كتاب الدرة الفاخره في كشف علوم الآخره

تصنيف الشيخ الامام حجة الاسلام العالم
العلامة ابي حامد محمد بن محمد بن
محمد الغزالي الشافعي
رحمه الله تعالى ونفع
بعلومه
المسلمين

على نفقة حضرة المحترم مولوي محمد غلام
رسول السورتي الكتبي الشهير في بمبي

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الخيريه
سنة ١٣٢٣
هجريه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم الاوحد حجة الاسلام جمال الفرق مفتي الامة ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الشافعي الطوسي قدس الله روحه ونور ضريحه آمين

(الحمد لله) الذي خص نفسه بالدوام وحكم على من سواه بالانصرام وجعل الموت حال اهل الكفر والاسلام وفصل بعلمه بين تفاصيل الاحكام وجعل حكم الآخرة خلفا للمعهود من الايام وانهج ذلك لمن يشاء من خلقه اهل الاكرام وصلى الله على سيدنا محمد رسول الملك العلام وعلى آله وصحبه الذين خصهم بجزيل الانعام في دار السلام (اما بعد) فقد قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت وثبت ذلك في كتابه العزيز في ثلاثة مواضع وانما اراد الله سبحانه وتعالى الموتات الثلاث للعالمين فالمتحيز الى العالم الدنيوي يموت والمتحيز الى العالم الملكوتي يموت والمتحيز الى العالم الجبروتي يموت * فالاول آدم وذريته وجميع الحيوانات على ضروبه الثلاث والملكوتي وهو الثاني اصناف الملائكة والجن واهل الجبروت فهم المصطفون من الملائكة قال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فهم الكروبيون والروحانيون وحملة العرش واصحاب سرادقات الجلال الذين وصفهم الله تعالى في كتابه واثنى عليهم حيث يقول ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم اهل حظيرة القدس المعنيون المنعوتون بقول الله تعالى لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين وهم يموتون على هذه المكانة من الله تعالى والقربى وليس زلفاهم بمانعة لهم من الموت

* فاول ما اذكر لك عن الموت الدنيوي فالق اذنيك لتعي ما اورده واصفه لك بنقلها عن الانتقال من حال الى حال ان كنت مصدقا بالله ورسوله واليوم الآخر فانه ما آتيك الا بينة شهد الله على ما اقول ويصدق مقالتي القرآن وما صح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿فصل﴾ لما قبض الله القبضتين اللتين قبضهما عندما مسح على ظهر آدم عليه السلام فكل ما جمعه في جمعه الاول انما جمع من شقه الايمن وكل ما جمع في الآخر انما جمع من شقه الايسر ثم بسط قبضته سبحانه فنظر اليهم آدم في راحتيه الكريمتين وهم امثال الذر ثم قال هؤلاء الى الجنة ولا ابالي فهم بعمل اهل الجنة يعملون وهؤلاء الى النار ولا ابالي فهم بعمل اهل النار يعملون فقال آدم عليه السلام يارب وما عمل أهل النار قال الشرك بي وتكذيب رسلي وعصيان كتابي في الامر والنهي قال آدم عليه السلام اشهدهم على انفسهم عسى ان لا يفعلوا فأشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا واشهد عليهم الملائكة وآدم انهم اقروا بربوبيته ثم ردهم الى مكانهم وانما كانوا احياء نفسا من غير اجسام فلما ردهم الى صلب آدم عليه السلام اماتهم وقبض ارواحهم وجعلها عنده في خزانة من خزائن العرش فاذا سقطت النطفة المتعوسة اقرت في الرحم حتى تمت صورتها والنفس فيها ميتة فلجوهرها الملكوتي منعت الجسد من النتن فاذا نفخ الله تعالى فيها الروح رد اليها سرها المقبوض منها الذي خبأه زمانا في خزانة العرش فاضطرب المولود فكم من مولود دب في بطن امه فربما سمعته الوالدة او لم تسمعه فهذه موتة اولى وحياة ثانية

﴿فصل﴾ ثم ان الله عز وجل اقامه في الدنيا ايام حياته حتى استوفى اجله المحدود ورزقه المقدور وآثاره المكتوبة فاذا دنت موتته وهي الموتة الدنيوية فحينئذ نزل عليه اربعة من الملائكة ملك يجذب النفس من قدمه اليمنى وملك يجذبها من قدمه اليسرى وملك يجذبها من يده اليمنى وملك يجذبها من يده اليسرى وربما كشف للميت عن الامر الملكوتي قبل ان يغرغر فيعاين الملائكة على حقيقة عمله على ما يتحيزون اليه من عالمهم فان كان اسانه منطلقا تحدث بوجودهم فربما عاد على نفسه الحديث بما راى وظن ان ذلك من فعل الشيطان فسكن حتى يعتقل لسانه وهم يجذبونها من اطراف البنان ورؤس الاصابع والنفس تنسل انسلال القذاة من السقاء والفاجر تنسل روحه كالسفود من الصوف المبلول هكذا حكى صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام والميت يظن ان بطنه ملئت شوكا كأنما نفسه تخرج

من حرم ابرة وكأنما السماء انطبقت على الارض وهو بينهما ولهذا سئل كعب رضي الله عنه عن الموت فقال كغصن شوك ادخل في جوف رجل فجذبه انسان ذو قوة فقطع ماقطع وابقى ماابقى وقال عليه الصلاة والسلام لسكرة من سكرات الموت اشد من ثلاثمائة ضربة بالسيف فعندها يرشح جسده عرقا وتزور عيناه وتمتد ارنبته وترتفع اضلاعه ويعلو نفسه ويصفر لونه * ولما عاينت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الحالة وهو مستلق في حجرها وهي تكفكف الدمع جعلت تقول شعرا

بنفسي افدي ماغصك * من الهابعات وماتوجع
وما مسك الجن من قبل ذا * وما كنت ذا روعة تفزع
ومالي انظر في وجهك * كمثل الصباغ اذا ينقع
اذا اشحب اللون من ميت * فأنوار وجهك قد تسطع

فاذا احتضرت نفسه الى القلب خرس لسانه عن النطق ومااحد ينطق والنفس محبوسة في صدره لوجهين * احدهما ان الامر عظيم قد ضاق صدره بالنفس المجتمعة فيه الا ترى ان الانسان اذا أصابته ضربة في صدره بقي مدهوشا فتارة يتكلم وتارة لا يقدر على الكلام وكل مطعون يطعن يصوت الا مطعون الصدر فانه يخر ميتا من غير تصويت * وأما الاخر فان السر الذي فيه حركة الصوت المندفعة من الحرارة الغريزية قد ذهب فصار نفسه متغيرا الحالتين حال الارتفاع والبرودة لانه فقد الحرارة فعند هذا الحال تختلف احوال الموتى فنهم من يطعنه الملك حينئذ بحربة مسمومة قد سقيت سما من نار فتفر النفس وتفيض خارجة فيأخذها في يده ترعد اشبه شئ بالزئبق على قدر النحلة شخصا انسانيا ثم الملائكة تناولها الزبانية ومن الموتى من تجذب نفسه رويدا حتى تنحصر في الحنجرة وليس يبقى في الحنجرة الا شعبة متصلة بالقلب فحينئذ يطعنها بتلك الحربة الموصوفة فان النفس لا تفارق القلب حتى يطعن وسر تلك الحربة انها تغمس في بحر الموت فاذا وضعت على القلب صار سرها في سائر الجسد كالسم الناقع لأن سر الحياة انما

هو موضوع فى القلب ويؤثر سره فيه عند النشأة الاولى وقد قال بعض المتكلمين الحياة غير النفس ومعناها اختلاط النفس بالجسد * وعند استقرار النفس فى الترقى والارتفاع يعرض عليه الفتن وذلك ان ابليس قد انفذ اعوانه الى هذا الانسان خاصه واستعملهم عليه ووكلهم به فيأتون المرء وهو فى تلك الحال فيتمثلون له فى صوره من سلف من الاحباء الميتين الباغين له النصح فى دار الدنيا كالاب والام والاخ والاخت والصديق الحميم فيقولون له انت تموت يا فلان ونحن قد سبقناك فى هذا الشان فمت يهوديا فهو الدين المقبول عند الله تعالى فان انصرفوا عنه وابى جاءه آخرون وقالوا له مت نصرانيا فانه دين المسيح ونسخ به دين موسى ويذكرون له عقائد كل ملة فعند ذلك يزيغ الله من يريد زيغه وهو معنى قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب اى لا تزغ قلوبنا عند الموت وقد هديتنا من قبل هذا الى الايمان فاذا اراد الله تعالى بعبده هداية وتثبيتا جاءته الرحمة وقيل هو جبريل عليه السلام فطرد عنه الشيطان ويمسح الشحوب عن وجهه فيتبسم الميت ضاحكا لا محالة وكثير من يرى متبسما فى هذه الحالة فرحا مسرورا بالبشير الذى جاءه رحمة من الله تعالى يقول يا فلان ما تعرفنى انا جبريل وهؤلاء اعداؤك من الشياطين مت على الملة الحنيفية والشريعة المحمدية فما شئ احب الى الانسان وافرح منه بذلك الملك وهو قوله تعالى وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ثم عند الفطرة * ومن الناس من يطعن وهو قائم يصلى او نائم او مار فى بعض اشغاله او منعكف على اللهو زهو البغتة فتقبض نفسه مرة واحدة * ومن الناس من اذا بلغت نفسه الحلقوم كشف له عن اهله السابقين والحق به جيرانه من الموتى وحينئذ يكون له خوار يسمعه كل شئ الا الانسان ولو سمعه لصعق * وآخر ما يفقد من الميت السمع لان الروح اذا فارقت القلب باسرها فسد البصر واما السمع فلا يفقد حتى تقبض النفس ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لقنوا موتاكم شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ونهى عن الاكثار بها عليهم لما يجدونه من الهول الاعظم والكرب الاقصم فاذا

نظرت الى الميت قدسال لعابه وتقلصت شفتاه واسودوجهه وازرقت عيناه فاعلم بأنه شقي قد كشف له عن حقيقة شقوته في الآخرة واذارايت الميت جاف الفم كأنه يضحك منطلق الوجه مكسورة عينه فاعلم انه بشر بما يلقاه في الآخرة من السرور وكشف له عن حقيقة كرامته فاذاقبض الملك النفس السعيدة تناولها ملكان حسان الوجوه عليهما أثواب حسنة ولهما روائح طيبة فيلفونها في حريرة من حرير الجنة وهي على قدر النحلة شخصا انسانيا مافقد من عقله ولا من علمه المكتسب في دار الدنيا فيعرجون به في الهواء منهم من يعرف ومنهم من لا يعرفه فلا تزال تمر بالامم السالفة والقرون الخالية كامثال الجراد المنتشر حتى تنتهي الى سماء الدنيا فيقرع الامين الباب فيقال للامين من انت فيقول انا صلصيائيل اي جبريل وهذا فلان معي بأحسن اسمائه واحبها اليه فيقولون له نعم الرجل كان فلان وكانت عقيدته حسنة غير شاك ثم ينتهي الى السماء الثانية فيقرع الامين الباب فيقال من انت فيقول مقالته الاولى فيقال اهلا وسهلا بفلان كان محافظا على صلاته وجميع فرائضها ثم يمر حتى ينتهي الى السماء الثالثة فيقرع الامين الباب فيقال من انت فيقول الامين مقالته الاولى والثانية فيقال كان يرعى الله في حق ماله ولا يمسك منه شيء ثم يمر حتى ينتهي الى السماء الرابعة فيقرع الباب فيقال من انت فيقول كدابه في مقالته فيقال اهلا بفلان كان يصوم فيحسن الصوم ويحفظه من ادران الرفث وحرام الطعام ثم ينتهي الى السماء الخامسة فيقرع الباب فيقال من انت فيقول كعادته فيقال اهلا وسهلا به ادى حجة الله الواجبة عليه من غير سمعة ولا رياء ثم ينتهي الى السماء السادسة فيقرع الباب فيقال من انت فيقول الامين مقالته فيقال مرحبا بفلان كان كثير الاستغفار بالاسحار ويتصدق بالسر ويكفل الايتام ثم يفتح له فيمر حتى ينتهي الى سرادقات الجلال فيقرع الباب فيقول الامين مثل قوله فيقال اهلا وسهلا ومرحبا بالعبد الصالح والنفس الطيبة كان كثير الاستغفار وينهى عن المنكر ويأمر بالمعروف ويكرم المساكين ويمر بملأ من الملائكة كلهم يبشرونه بالجنة

ويصافحونه حتى ينتهي الى سدرة المنتهى فيقرع الباب فيقول الامين كذا به في مقالته فيقال اهلا وسهلا ومرحبا بفلان كان عمله عملا صالحا لوجه الله تعالى ثم يفتح له فيمر في بحر من نار ثم يمر في بحر من نور ثم يمر في بحر من ظلمة ثم يمر في بحر من ماء ثم يمر في بحر من ثلج ثم يمر في بحر من برد طول كل بحر منها الف عام ثم يخترق الحجب المضروبة على عرش الرحمن وهي ثمانون الف من السرادقات لكل سرادق ثمانون الف شرافة على كل شرافة قمر يهلل الله تعالى ويسبحه ويقدسه لو برز منها قمر واحد الى سماء الدنيا لعبد من دون الله ولاحرقها نوره فحينئذ ينادي مناد من الحضرة القدسية من وراء تلك السرادقات من هذه النفس التي جئتم بها فيقول فلان بن فلان فيقول الجليل جل جلاله قربوه فنعم العبد كنت يا عبدي فاذا اوقفه بين يديه الكريمتين اخجله ببعض اللوم والمعاتبة حتى يظن انه قد هلك ثم يعفو عنه سبحانه * كما روى عن يحيى بن اكثم القاضي وقد رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه ثم قال يا شيخ السوء فعلت كذا وفعلت كذا فقلت يارب ما بهذا حدثت عنك قال فبماذا حدثت عني يا يحيى فقلت حدثني الزهري عن معمر عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك سبحانك انك قلت اني لاستحي ان اعذب شيبة شابت في الاسلام فقال يا يحيى صدقت وصدق الزهري وصدق معمر وصدق عروة وصدقت عائشة وصدق محمد وصدق جبريل وقد غفرت لك (وعن) ابن نباتة وقد رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه الكريمتين وقال انت الذي تلخص كلامك حتى يقال ما افصحه قلت سبحانك اني كنت في الدنيا اصفك قال قل كما كنت تقول في دار الدنيا قلت اماتهم الذي خلقهم واسكتهم الذي انطقهم وسيوجدهم كما اعدمهم وسيجمعهم كما فرقهم قال لي صدقت اذهب قد غفرت لك (وعن) منصور بن عمار انه رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه الكريمتين وقال لي بماذا جئتني يا منصور قلت بستة وثلاثين حجة قال لي ما قبلت منها ولا واحدة ثم قال بماذا جئتني قلت بثلاثمائة وستين ختمة قرأتها والجهاد

لكريم قال ماقبلت منها واحدة ثم قال لى بماذا جئتنى يا منصور فقلت جئتك برحمتك قال سبحانه الآن جئتنى اذهب فقد غفرت لك * وكثير من هذه الحكايات تخبر بهذه الامور وانما حدثتك شيأ ليقتدى به المقتدى والله المستعان * ومن الناس من اذا انتهى الى الكرسى سمع النداء ردوه فمنهم من يرد من الحجب وانما يصل الى الله تعالى عارفوه ولا يقف بين يديه الا اهل المقام الرابع فصاعدا

﴿فصل﴾ واما الفاجر فتؤخذ نفسه عنفا فاذا وجهه كآكل الحنظل والملك يقول اخرجى ايتها النفس الخبيثة من الجسد الخبيث فاذا له صراخ اعظم ما يكون كصراخ الحمير فاذا عزرائيل ناولها زبانية قباح الوجوه سود الثياب منتنى الريح بأيديهم مسوح من شعر فيلفونها فيه فتستحيل شخصا انسانيا على قدر الجرادة فان الكافر اعظم جرما من المؤمن يعنى الجسم فى الآخرة وفى الصحيح ان ضرس الكافر فى النار مثل جبل احد * قال فيعرج به حتى ينتهى الى باب سماء الدنيا فيقرع الامين الباب فيقال من انت فيقول انا قيابيل فيقال من معك فيقول فلان بن فلان باقبح اسمائه وابغضها اليه فى دار الدنيا فيقال لا اهلا وسهلا ولا يفتح له ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط فاذا سمع الامين هذه المقالة طرحه من يده فتهوى به الريح فى مكان سحيق اى بعيد وهو قوله عز وجل ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح فى مكان سحيق فيا له من خزى حل به فاذا انتهى الى الارض ابتدرته الزبانية وسارت به الى سجين وهى صخرة عظيمة تأوى اليها ارواح الفجار (واما) اليهود والنصارى فيردودون من الكرسى الى قبورهم هذا من مات منهم على شريعته ويشاهد غسله ودفنه (واما) المشرك فلا يشاهد شيأ من ذلك لانه قد هوى به (واما) المنافق فمثل الثانى يرد مقوتا مطرودا الى حفرته (واما) المقصرون من المؤمنين فتختلف انواعهم * فمنهم من ترده صلاته لان العبد اذا نقر فى صلاته سارقا لها تلف كما يلف الثوب الخلق ويضرب بها وجهه ثم تعرج وهى تقول ضيعك الله كما ضيعتنى * ومنهم من ترده زكاته لانه انما يزكى ليقال فلان متصدق وربما وضعها عند النسوان

فاستجلب بها محبتهن ولقد رايناه عافانا الله مما حل به * ومن الناس من يرده صومه لانه صام عن الطعام ولم يصم عن الكلام فهو رفث وخسر ان تخرج الشهر عنه وقد هوجه ٣ * ومن الناس من يرده حجه لانه انما حج ليقال فلان حج او يكون حج بمال خبيث * ومن الناس من يرده العقوق وسائر احوال البر كلها لا يعرفها الا العلماء باسرار المعاملات وتخصيص العمل الذى للملك الوهاب فكل هذه المعانى جاءت بها الآثار والاخبار وكالخبر الذى رواه معاذ بن جبل رضى الله عنه فى رد الاعمال وغيرها وانما اردت تقريب الامر ولولا الاختصار لكنت ملأت الدواوين من تصحيح ذلك واهل الشرع يعرفون صحة ذلك كما يعرفون ابناءهم * فاذا ردت النفس الى الجسد وجدته قد اخذ فى غسله ان كان قد غسل فتقعد عند راسه حتى يغسل فيكشف الله عن بصر من يشاء من الصالحين فينظرها على صورتها الدنيوية *وقد حدث* شخص انه غسل ابناله فاذا هو بشخص قاعد عند راسه فادركه الوهم فترك الجهة التى راى فيها الشخص وتحول الى الجهة الاخرى فلم يزل ينظره حتى ادرج الميت فى كفنه فعاد اليه ذلك الشخص فشاهده العالم وهو على النعش كما روى عن غير واحد من الصالحين انه نادى ميت وهو فى النعش اين فلان واين الروح فانتقض الكفن من تلقاء صدره مرتين او ثلاثة (وعن الربيع بن خيثم) انه اضطرب فى يد غاسله وقد علم ان الميت تكلم فى نعشه على عهد الصديق وذكر فضله وفضل الفاروق وانما هى النفس تشاهد امرا ملكوتيا ويكشف الله عن سمع من شاء * فاذا ادرج الميت فى اكفانه صارت الروح ملتصقة بالصدر خارجة ولها خوار وعجيج وهى تقول اسرعوا بى الى اى رحمة ربى لو علمتم ما انتم حاملونى اليه فان كان يبشر بالشقاء يقول رويدا بى الى اى عذاب لو تعلمون ما انتم حاملونى اليه ولاجل ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمر به جنازة الا قام لها قياما وفى الصحيح انه صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقام لها تعظيما فقيل يا رسول الله انه يهودى فقال اليست نفسا وانما كان يفعله لانه كشف

٣ (قوله هوجه) فى القاموس هوج امره اذا لم يبرمه اهـ اى لم يتقنه

له عن اسرار الملكوت فكان يسر بالميت اذا مر به لانه من اهل فهمه ومعانيه * فاذا
دخل الميت القبر واهيل عليه التراب ناداه القبر كنت تفرح على ظهري واليوم
تحزن في بطني كنت تأكل الالوان على ظهري والآن تأكلك الديدان في بطني
ويكثر عليه مثل هذه الالفاظ الموبخة حتى يسوى عليه التراب ثم يناديه ملك يقال له
رومان وقد روى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال يارسول الله ما اول ما يلقى
الميت اذا دخل قبره قال يا ابن مسعود ما سألني عنه احد الا انت فأول ما يناديه ملك
اسمه رومان يجوس خلال المقابر فيقول يا عبد الله اكتب عملك فيقول ليس معي
دواة ولا قرطاس فيقول هيهات كفنك قرطاسك ومدادك ريقك وقلمك اصبعك
فيقطع قطعة من كفنه ثم يجعل العبد يكتب وان كان غير كاتب في الدنيا فيكتب
حينئذ حسناته وسيآته كيوم واحد ثم يطوي الملك الرقعة ويعلقها في عنقه ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل انسان الزمناه طائره في عنقه (فاذا) فرغ من
ذلك دخل عليه فتانا القبر وهما ملكان اسودان يخرقان الارض بأنيابهما لهما
شعور مسدولة يجرانها على الارض كلامهما كالرعد القاصف واعينهما كالبرق
الخاطف ونفسهما كالريح العاصف وبيد كل واحد منهما مقمع من حديد لو
اجتمع عليه الثقلان مارفعاه لو ضرب به اعظم جبل لجعله دكا فاذا ابصرتهما
النفس ارتعدت وولت هاربة فتدخل في منخر الميت فيحيا الميت من الصدر
ويكون كهيئته عند الغرغرة ولا يقدر على حركة غير انه يسمع وينظر قال فيسألانه
بعنف وينهرانه بجفاء وقد صار التراب له كالماء حيثما تحرك انفتح فيه ووجد فيه
فرجة فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك وما قبلتك فمن وفقه الله وثبته بالقول
الثابت قال من وكلكما علي ومن ارسلكما الي ثم يقول الله ربي ومحمد نبيي والاسلام
ديني وهذا ما يقوله الا العلماء الاخيار فيقول احدهما للآخر صدق لقد كفي
شرنا ولقن حجته ثم يضربان عليه القبر كالقبة العظيمة ويفتحان له بابا الى الجنة
من تلقاء عينه ثم يفرشان له من حريرها وريحانها ويدخل عليه من نسيمها
وروائحها ويأتيه عمله في صورة احب الاشخاص اليه يؤنسه ويحدثه ويملأ قبره نورا

ولا يزال فى فرح وسرور ما بقيت الدنيا حتى تقوم الساعة فليس شئ احب اليه من قيامها * ودونه فى المنزلة المؤمن القليل العلم والعمل ليس معه حظه من العلم ولا من اسرار الملكوت يلج عليه عمله عقيب ر ومان فى احسن صورة طيبة الريح حسن الثياب فيقول له اما تعرفنى فيقول من انت الذى من الله على بك فى غربتى فيقول انا عملك الصالح لا تحزن ولا توجل فعما قليل يلج عليك منكر ونكير يسألانك فلا تدهش ثم يلقنه حجته فبينما هو كذلك اذ دخلا عليه كما تقدم ذكرهما فينهرانه ويقعدانه مستندا ويقولان له من ربك فيسبق الى القول الاول فيقول الله ربى ومحمد نبيى والقرآن امامى والكعبة قبلتى وابراهيم ابى وملته ملتى غير مستعجم فيقولان له صدقت ويفعلان به كالاول الا انهما يفتحان له بابا من النار من تلقاء شماله فينظر الى حياتها وعقاربها واغلالها وسلاسلها وجحيمها وجميع ما فيها من صديدها وزقومها فيفزع فيقولان له لا عليك سوء هذا موضعك كان من النار قد ابدله الله تعالى بموضعك هذا من الجنة نم سعيدا ثم يغلقان عنه باب النار ولم يدر ما مر عليه من الشهور والاعوام والدهور (ومن) الناس من يستعجم فى مسئلته وان كانت عقيدته مختلفة امتنع ان يقول الله ربى واخذ يذكر غيرها من الالفاظ فيضرب بانه ضربة يشتعل قبره منها نارا ثم يطفأ عنه اياما ثم يشتعل عليه ايضا ثم دابه ما بقيت الدنيا (ومن) الناس من يغتاض عليه ويعسر ان يقول الاسلام دينى بشك كان يتوهمه او فتنة تقع به عند الموت فيضرب بانه ضربة واحدة فيشتعل عليه قبره نارا كالاول (ومن) الناس من يعسر عليه ان يقول القرآن امامى لانه يتلوه ولا يتعظ به ولا يعمل باوامره ولا ينتهى بنواهيه يطوف عليه دهره ولا يعظ نفسه خيره فيفعل به ما فعل بالاولين (ومن) الناس من يستحيل عمله حجرا يعذب به فى قبره على قدر جرمه * فى الاخبار ان من الناس من يستحيل عمله خنوصا وهو ولد الخنزير (ومن) الناس من يغتاض عليه ان يقول محمد نبيى لانه كان ناسيا لسنته (ومن) الناس من يغتاض عليه ان يقول الكعبة قبلتى لقلة تحريه فى صلاته اوفساد فى وضوئه او التفات فى صلاته او اختلال فى ركوعه

وسجوده ويكفيك ما روى فى فضائلها ان الله لا يقبل صلاة ممن عليه صلاة ومن
عليه ثوب حرام (ومن) الناس من يغتاض عليه ان يقول ابى ابراهيم لانه سمع
كلاما يوما او همه ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا فاذا هو شاك مرتاب فيفعل به ما فعل
بالآخرين وكل هذه الانواع كشفناها فى كتاب الاحياء

﴿فصل﴾ واما الفاجر فيقولان له من ربك فيقول لا ادرى فيقولان له لا دريت
ولا عرفت ثم يضربانه بتلك المقامع الحديد حتى يتجلجل فى الارض السابعة ثم
تنفضه الارض فى قبره ثم يضربانه سبع مرات * ثم تختلف احوالهم فمنهم من
يستحيل عمله كلبا ينهشه حتى تقوم الساعة وهم المرتابون وهى انواع تعترى اهل
القبور وانما آثرنا الاختصار فى ذكرها واصلها ان الرجل انما يعذب فى قبره
بالشئ الذى كان يخافه فى الدنيا فمن الناس من يخاف الجرو اكثر وطبائع الخلق مفترقة
نسأل الله السلامة والغفران قبل الندامة (وقد روى) عن غير واحد من
الموتى انه روئى فى المنام فقيل له كيف كان حالك فقال صليت يوما بلا وضوء فوكل
الله على ذئبا يروعنى فى قبرى فحالى معه سوء حال * وآخر روئى فى المنام فقيل
ما فعل الله بك فقال عنى فانى لم اتمكن فى غسل يوم من الجنابة فألبسنى الله ثوبا من
نار اتقلب فيها الى يوم القيامة (وروى) آخر فقيل ما فعل الله بك فقال الغاسل
الذى غسلنى جاءنى بعنف فخدشنى مسمار كان فى المغتسل قائما فتألمت منه فلما اصبح
الصباح سئل الغاسل فقال كان ذلك من غير اختيارى (وروى) آخر فى المنام
فقيل له كيف حالك اولم تمت قال نعم وانا بخير غير ان الحجر كسر ضلعى عندما سوّى
علىّ التراب فأضر بى ففتح القبر فوجدوه كما قال (وآخر) جاء الى ولده فى النوم فقال
له يا ولد سوء اصلح قبر ابيك لقد آذاه المطر فلما اصبح بعث الرجل الى قبر ابيه فوجد
جدولا من الماء وقد اتى عليه من سيل واذا بالقبر مملوء من الماء (وعن) اعرابى
انه قال لولده ما فعل الله بك قال ما ضرنى الا انى دفنت بازاء فلان وكان فاسقا قد روّعنى
بما يعذب به من انواع العذاب وكثيرا ما جاء فى مثل هذه الاخبار حكايات تبين ان
اهل القبور يتألمون فى قبورهم وكفى بالخبر دلالة حيث يقول صاحب الشرع صلى الله

عليه وسلم يؤلم الميت في قبره كما يؤلم الحي في بيته وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسر عظام الميت وقد مر برجل قاعد على فناء قبر فنهاه وقال لا تؤذوا الموتى في قبورهم * وقد زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه آمنة فبكى وابكى من كان معه ثم قال استأذنت ربي في الاستغفار لها لم يأذن لي ثم استأذنت ان ازور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت (وكان) اذا حضر الى المقابر ليزورها يقول صلى الله عليه وسلم سلاما على اهل الديار من المسلمين والمؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون انتم لنا فرط ونحن اليكم تبع اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز بعفوك عنا وعنهم فكان يعلم نساءه صلى الله عليه وسلم اذا خرج النساء الى المقابر يقولون هن قولوا هذا الكلام ويعلمهن اياه (وقال) صالح المزني سألت بعض العلماء لاى شئ نهى عن الصلاة في المقبرة فقال ورد حديث فاستدل بحديث لا تصلوا بين القبور فان ذلك حسرة لا منتهى لها (وروى) عن بعضهم انه قال قمت اصلي ذات يوم في المقابر وقد اشتد الحر وقوى اذ رأيت شخصا يشبه ابي جالسا على ظهر قبره فسجدت فزعا فسمعته يقول ضاقت عليك الارض رحبا حتى جئت تؤذينا بصلاتك منذ زمان (وفي) الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بيتيم يبكي على قبر ابيه فبكى رحمة له ثم قال ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه اى ان ذلك يحزنه ويسوءه فكم من ميت رؤى في المنام فقيل له كيف حالك يا فلان فيقول حال سوء ساء حالي من فلان وفلانة كانا يكثران البكاء والنواح على الا ان الزنادقة ينكرون ذلك (وفي) الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد منكم يمر بقبر اخيه المؤمن ممن يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه وكذا حدث عليه الصلاة والسلام وقد انصرف عن جنازة دفنوها انه يسمع قرع نعالهم وهم بغيره اسمع واسمع (ومات) بعض الفقهاء ولم يوص بشئ ثم طاف على اهل بيته بالليل وقال اعطوا فلانا كيت وكيت من الزرع وادفعوا لفلان كتابه الذي كان عندي مودوعا منذ زمان فلما اصبحوا ذكر كل واحد منهم لأخيه ما رأى ثم دفعوا الزرع وطلبوا الكتاب فلم يجدوه فتعجبوا من ذلك ثم انهم وجدوه بعد زمان في زوايا البيت

(وعن بعضهم) قال اتخذ ابو نا المؤدب ليعلمنا الكتابة فى الدار فمات فخرجنا الى قبره بعد ستة ايام وجعلنا نتذاكر امر الله عز وجل فمر بنا طبق من تين فاشتريناه واكلناه ورمينا الاذناب على القبر فلما كان تلك الليلة راى ابونا الشيخ فى المنام فقال له كيف حالك فقال بخير غير ان اولادك اتخذوا قبرى مزبلة وتحدثوا على بكلام هو كفر فقاصصنا ابونا الشيخ وقال ان الشيخ قال لى انهم قالوا عند قبرى شيأ يشبه الكفر فقلنا يا سبحان الله لا يزال يؤذينا فى الدنيا والآخرة * ومن هذه الحكايات كثير الا انى ذكرت هذا القدر امثالا ومواعظ ليعتبر بالاقل

﴿فصل﴾ واما اهل القبور فعلى اربعة احوال * فمنهم القاعد على عقبه حتى تنتثر العين وتورم الجثة ويعود الجسم ترابا ثم لا يزال بعد ذلك طوافا فى الملكوت دون سماء الدنيا * ومنهم من يرسل الله عليه نعسة فلا يدرى ما فعل به حتى ينتبه مع النفخة الاولى ثم يموت * ومنهم من لا يقوم على قبره الاشهرين او ثلاثا ثم تركب نفسه على طير يهوى به فى الجنة وهو الحديث الصحيح حيث يقول صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم نسمة المؤمن مع طائر يعلق فى شجر الجنة وفى المعنى الصحيح والوجه الحسن وكذلك سئل عن ارواح الشهداء فقال ارواح الشهداء فى حواصل طيور خضر تعلق بهم فى شجرة الجنة * ومن الناس من اذا بادت عينه عرج به الى الصور فلا يزال لازماله حتى ينفخ فى الصور (والنوع الرابع) خص به الانبياء والاولياء ولهم الخيار فمنهم من يكون طوافا فى الارض حتى تقوم الساعة وكثيرا ما يرى فى الليل واظن الصديق منهم والفاروق * والرسول صلى الله عليه وسلم له الخيار فى طواف العوالم الثلاثة وعن هذه الارادة قال يوما تنبيها واشارة صلى الله عليه وسلم انى اكرم على الله من ان يدعنى فى الارض اكثر من ثلاث وكانت ثلاث عشرات لان الحسين قتل على راس الثلاثين سنة فغضب على اهل الارض وعرج الى السماء وقد رآه بعض الصالحين فى النوم فقال يا رسول الله بأبى انت وامى ما ترى فى فتن امتك قال زادهم الله فتنة قتلوا الحسين ولم يحفظونى فيه ثم جعل يعدد كلاما اشتبه على الراوى * منهم من اختار السماء السابعة كابراهيم عليه السلام وفى الحديث انه اسرى به

صلى الله عليهما وسلم وهو مسند ظهره الى البيت المعمور وقد احدق به اولاد
المسلمين وعيسى عليه السلام في السماء الخامسة وفي كل سماء رسل وانبياء
لا يخرجون منها ولا يبرحون حتى الصعقة وليس منهم من له الخيار الا الخليل والكليم
والروح والحبيب هؤلاء ينتهون حيث ارادوا من العالمين واما الاولياء فمنهم من
وقف على البعثة الدنيوية كما روى عن ابي يزيد انه تحت العرش يأكل من مائدة
* وعلى هذه الانواع الاربعة حال اهل القبور يعذبون ويرحمون ويهانون
ويكرمون فالذين هم منهم يحدقون بالميت اذا احتضر حتى يضيق بهم رحاب المنازل
وربما كشف له فيراهم ويفطن بهم وقد رايت من حدث بهذا النوع (وقد)
رايت بعض الاصحاب كشف عن بصيرته فنظر الى ولده الميت قد ولج البيت والميت
يضيق ويتصور وهذه الفوائد الملكوتية انما تكون لكريم اونسيب نسأل الله
ان يجود لنا بمعرفة ما نخوض به بحر اسرارها حتى يرتفع الشك والارتياب ومع هذه
الانواع الموصوفة لا يعقل منهم تكوين الليل والنهار الا من كان عينه باقية لم
يعرج به علوا فمنهم من يعرف الجمعة والاعياد واذا خرج احد من الدنيا اجتمعوا
اليه وعرفوه فهذا يسأل عن زوجته وهذا يسأل عن والده وكل واحد يسأل عن
اربه وربما مات الميت فلم يلق احد من معارفه لزيغ يصيبه عند الموت فيموت
يهوديا او نصرانيا فيصير الى عساكرهم فاذا قدم احد من الدنيا سأله جيرانه ما علمك
بفلان فيقول لهم قد مات فيقال انا لله وانا اليه راجعون ما رايناه سلك به الى امه
الهاوية (وقد رؤى) بعض الناس فقيل له ما فعل الله بك قال انا وفلان وفلان وعد
خمسة من اصحابه في خير كثير ونعمة وكان قتله الخوارج مع اصحابه المعروفين
(وسئل) عن جار له ما فعل الله به فقال ما رايناه وانما كان هذا المنكور الذي
نفسه في اليم حتى مات غرقا واظنه والله مع قاتلي انفسهم وفي الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قتل نفسه بحديدة جاء يوم القيامة وحديدته في يده
يتوجأ بها في بطنه في بطن جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن تردى من جبل فقتل نفسه
فهو يتردى في نار جهنم الحديث وكذلك المراة تموت بجمع لا تزال تجد ذلك الالم حتى

النفخه فهذه حياة ثانية * وقد صح ان آدم عليه السلام لقي موسى عليه السلام
فقال له انت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته
واسكنك جنته فلم عصيته قال له ياموسى انت الذي اتخذك الله كليما وانزل عليك
التوراة الم ترفيها وعصى آدم ربه قال له موسى نعم فقال له في كم سنة وجدت الذنب
قدر علي قبل فعله قال له كتب عليك قبل ان تفعله بخمسين الف سنة قال ياموسى
فتلومني على ذنب قدر علي قبل ان افعله بخمسين الف عام (وفي) الصحيح ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بالمرسلين ليلة اسري به ركعتين وانه سلم على هارون
عليه السلام فدعا له بالرحمة ولامته وانه سلم على ادريس فدعا له بالرحمة ولامته وكان
اولئك قد ماتوا وبادت اعينهم وانما هي حياة الانفس وبعد هذا الاحياء حياة ثالثة
والحياة الاولية يوم اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ولا يعتد بالحياة
الدنيوية فانها مسخرة للتنعم (ويروى) عنه عليه الصلاة والسلام انه قال الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا * فهذه احوال الاموات اذا بادت اعينهم منهم المستقر ومنهم
الطواف ومنهم المضروب عليه ومنهم المعذب والدليل على صحة ذلك قوله تعالى
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
واليوم بيان عذاب البرزخ

﴿فصل﴾ فاذا اراد الله تعالى قيام الساعة دون النفخ في الصور على السر الذي
بيناه في الاحياء فاذا الجبال تتطاير وتسير مثل السحاب واذا البحار قد تفجرت
بعضها في بعض وتكورت الشمس فعادت سوداء مزبرة وسجرت الجبال على امثال
عالم الهواء ودخل العالم بعضه في بعض وانتثرت النجوم كالسلك اذا انتثر من نظمه
وعادت السماء كدهن الورد تدور كدوران الرحا والارض قد زلزلت زلزالا اشديدا تارة
تنقبض وتارة تنبسط كالاديم حتى ان الله يأمر بخلع الافلاك فلا يبقى في الارضين
السبع ولا السموات السبع ولا في الكرسي حي كائن الا وقد ذهبت نفسه وان
كان روحانيا ذهبت روحه وقد خلت الارض من عمارها والسماء من سكانها على
ضروب الموحدين (ثم) ان الله جل جلاله يتجلى في المقام فيقبض السموات السبع

فى عينه والارضين السبع الاخرى ثم يقول الله عز وجل يادنيا يادنية اين اربابك واين اصحابك فتنتيهم ببهجتك وشغلتيهم عن آخرتهم بزهوتك ثم يثنى على نفسه بما شاء ويفتخر بالبقاء المستمر والعز الدائم والملك الباقى والقدرة القاهرة والحكمة الباهرة ثم يقول تعالى لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيجيب نفسه بنفسه بأن يقول لله الواحد القهار ثم يفعل فعلا اعظم من الاول وهو ان يأخذ السموات على اصبع والارضين على اصبع ثم يهزها ويقول سبحانه انا الملك الديان اين عبدة الاوثان الذين عبدوا غيرى من دونى واشركوا بى واكلوا رزقى اين الذين تقووا برزقى على المعاصى اين الجبابرة اين من تكبر وافتخر لمن الملك اليوم كالمرة الاولى ثم يمكث كذلك سبحانه وتعالى ماشاء الله وليس من العرش الى المقام نسمة تلوح تعقل وقد ضرب الله على آذان الحور والولدان فى جنتهم * ثم يكشف الله سبحانه وتعالى عن بحر فى سقر فيخرج منها لهيب النار فتشتعل فى الاربعة عشر بحرا كما تشتعل النار فى الصوف المنفوش فلا تدع منها قطرة واحدة وتدع الارضين جملة سوداء والسموات كأنها عكر الزيت والنحاس المذاب * فاذا دنت اللهيب ان تتعلق بعنان السماء زجر الله النار زجرة فخمدت ثم لا يرفع لها لهيب ثم يفتح الله سبحانه وتعالى خزانة من خزائن العرش فيها بحر الحياة فتمطر الارض فاذا هو كمنى الرجال فيلقى الارض عطشى ميتة هامدة فتحيا وتهتز ولا يزال المطر عليها حتى يعمها ويكون الماء اربعين ذراعا فاذا الاجسام تنبت من العصعص وفى الحديث ان الانسان يبدا من عجب الذنب ومنه يعود وفى رواية اخرى يبلى المرء كله الا عجب الذنب منه بدئ ومنه يعود وهو عظم على قدر الحمصة ليس له مخ فنه تنبت الاجسام فى مقابرها كما ينبت البقال حتى يشتبك بعضها فى بعض فاذا راس هذا عند منكب هذا ويد هذا عند عجز هذا لكثرة البشر وفى معنى قوله عز وجل قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ نبهنا عليه فى كتابنا الاحياء * فاذا تمت النشأة على حسبها الصبى صبى والشيخ شيخ والكهل كهل والفتى فتى والشاب شاب امر الجليل جل جلاله ان تهب ريح من تحت العرش فيها نار لطيفة فيكشف ذلك عن الارض وتبقى الارض بارزة ليس فيها

حدب ولا عوج ولا امت وقد عادت الجبال رمالا وهو الكثيب المهيل * ثم يحيي الله سبحانه وتعالى اسرافيل فينفخ في الصور من صخرة بيت المقدس والصور قرن من نور له اربعة عشر دارة الدارة الواحد فيها ثقب بعدد ارواح البرية فتخرج الارواح البرايا الهادوي كدوي النحل فتملأ ما بين الخافقين ثم تذهب كل نسمة الى جثتها فسبحان ملهمهم اياها حتى الوحش والطير وكل ذي روح فاذا الكل كما قال تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون والزجرة العظيمة هي الصيحة كما قال الله تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة والساهرة هي الارض السفلى لانهم فتحوا ابصارهم عند قيامهم فنظروا الى جبال منسوفة وبحار منزوفة والارض لا عوج فيها ولا امتا والامت الشئ المرتفع كالربوة والعوج الارض المنخفضة كالوهدة والاودية وانما صارت مستوية كانها صحفة قاعدة فتعجبوا الماطروا من الساهرة وقعد كل واحد منهم على قبره عريانا منتظرا متعجبا متفكرا معتبرا كما قال صلى الله عليه وسلم في الصحيح عراة غرلا اي غير مختونين الا قوما ماتوا في الغربة مؤمنين لم يكفنوا فانهم يحشرون وقد كسوا ثيابا من الجنة واقواما ماتوا شهداء فيقومون وقد لبسوا من الجنة واقواما ايضا من امة محمد صلى الله عليه وسلم متحرين السنة ما طافوا عنها سم الخياط فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بالغوا في اكفان موتاكم فان امتي تحشر باكفانها وسائر الامم عراة رواه ابو سفيان مسندا وقال صلى الله عليه وسلم يحشر الميت في ثيابه وهي اليوم روينا بالحق * وبعض الموتى لما احتضر قال اكسوني الثوب الفلاني فمنع منه حتى مات في غلالة ليس عليه غيرها فرؤي في المنام بعد ايام قلائل كانه حزين فقال له ما بالك فأعرض عن خطابه ثم قال منعتموني ثوبي وجعلتموني احشر في هذه الغلالة لا غير

﴿فصل في الاقامة التي بين النفختين﴾ وهي الموتة الثانية لانها منعت من الحواس الباطنة والموت الجسماني منع من الحواس الظاهرة لان الاجرام هي الفاعلة للحركة ولانهم لا يصلون ولا يصومون ولا هم يتعبدون ولو ادخل الله ملكا في جثة لا قام فيها لانه ذو حرص على التحيز الى عالمه والنفس جوهر بسيط فاذا ركبت في الجسد صحت

حياته وافعاله * واختلف الناس فى هذه المدة الكائنة بين النفختين واستقر جمهورهم على انها اربعون سنة (وحدثنى) من لا اشك فى علمه ولا معرفته ان امر ذلك لا يعلمه الا الله تعالى لانه من اسرار الربوبية وكذلك حدثنى ان الاستثناء واقع عليه سبحانه وتعالى خاصة فقلت ما معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق الارض عنه يوم القيامة فاذا اخى موسى آخذ بقائمة العرش فلا ادرى ابعث قبلى ام كان ممن استثناه الله عز وجل فلا يخرج من هذا الحديث على ما نقدره ان من غير اجسام وان كان موسى الآن لا جثة له وبعد الاستثناء الذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امر الفزع لان البرايا عند الصعقة وعند الفزعة كما قال كعب وقد حدث فى مجلس عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه عن هول المقام حيث قالوا افلوا كان ذلك يا ابن الخطاب عمل سبعين نبيا لظننت انك لا تنجو من ذلك اليوم الاقوما استثناهم الله فى هول الفزع والصعق وهم اهل المقام الرابع لا شك ان موسى احدهم والاستثناء من بلوغ الامر ولو كان هنالك احد لاجاب الله تعالى حين يقول لمن الملك اليوم لقال لك يا واحد يا قهار

﴿فصل﴾ فاذا استوى كل احد قاعدا على قبره فمنهم العريان والمكسو والاسود والابيض ومنهم من يكون له نور كالمصباح العظيم ومنهم من يكون له نور كالشمس الا ان كل واحد منهم لا يزال مطرقا براسه ما يدرى ما يصنع الف عام حتى تظهر نار من المغرب لها دوى تسوق الخلق الى المحشر فيندهش لها رؤس الخليقة انسا وجنا ووحشا وطيرا فيأخذ كل واحد عمله ويقول قم وانهض الى المحشر فمن كان له حينئذ عمل جيد تشخص عمله بغلا ومنهم من تشخص عمله له حمارا ومنهم من تشخص له عمله كبشا تارة يحمله وتارة يلقيه ويجعل لكل واحد نور شعاعى بين يديه وعن يمينه مثله يسرى بين يديه فى الظلمات وهو قوله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبأيمانهم وليس عن شمائلهم نور بل ظلمة حالكة لا يستطيع احد ينظر فيها يحتار فيها الكفار ويتردد المرتابون والمؤمن ينظر الى قوة حلكها وشدة حندسها ويحمد الله على ما اعطاه من النور المهتدى به فى تلك الشدة ويسعى بين ايديهم لان الله يكشف للعبد

المؤمن المتنعم عن احوال اهل الشقاء المعذبين ليستبين له سبل الفائدة كما فعل اهل الجنة واهل النار حيث يقول فاطلع فرآه فى سواء الجحيم وكما قال سبحانه وتعالى واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين لان ار بعا لا يعرف قدرها الا اربعة لا يعرف قدر الحياة الا الموتى ولا يعرف قدر الشدة الا اهل النعم ولا يعرف قدر الغنى الا الفقراء * ومن الناس من يسعى على قدميه وعلى اطراف بنانه ومنهم من له نور ينطفئ تارة ويشتعل اخرى وانما نورهم عند البعث على قدر ايمانهم وسرعة خطواتهم على قدر اعمالهم (قيل) لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث صحيح كيف نحشر يارسول الله قال اثنان على بعير وخمسة على بعير وعشرة على بعير ومعنى هذا الحديث والله اعلم ان قوما يتلاقون فى الاسلام فيرحمهم الله تعالى نخلق لهم من اعمالهم بعيرا يركبون عليه وهذا من ضعف العمل لانهم مشتركون معهم فهم كقوم خرجوا فى سفر بعيد وليس مع احد منهم ما يشترى مطية توصله فاشترك فى ثمنها رجلان او ثلاثة فاشتروا مطية يتعقبون عليها فى الطريق وقد يبلغ بعير مع عشرة فهذا العجز فى العمل معناه قبض اليد فى المال ى منع التصرف فيه ومع هذا الحكم له بالسلامة فاعمل هداك الله عملا يكون لك بعيرا سالما من الشركة واعلم ان ذلك هو المتجر الرابح فالمتقون وافدون كما قال الجليل جل جلاله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا (وفى) غريب الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لاصحابه كان رجل من بنى اسرائيل كثيرا ما يفعل الخير حتى انه ليحشر فيكم قالوا له وما كان يصنع قال ورث من ابيه مالا كثيرا فاشترى بستانا فحبسه للمساكين وقال هذا بستانى عند الله وفرق دنانير عديدة فى الضعفاء وقال بهذا اشترى جارية من الله تعالى وعبيدا واعتق رقابا كثيرة وقال هؤلاء خدمى عند الله والتفت ذات يوم الى رجل ضرير البصر فرآه تارة يمشى وتارة يكبو فابتاع له مطية يسير عليها وقال هذه مطيتى عند الله تعالى اركبها والذى نفسى بيده لكانى انظر اليها وقد جىء بها مسرجة ملجمة يركبها الى الموقف (وقيل) فى تفسير قوله تعالى افمن يمشى مكبا على وجهه اهدى امن يمشى سويا على صراط مستقيم انه

مثل ضربه الله تعالى ليوم القيامة فى حشر المؤمنين والكافرين كما قال تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اى مشاة على وجوههم هذا قول بعض المفسرين وليس الامر كما حكاه وانما السر فى ذلك انه تارة يمشى وتارة يكبو على وجهه والذى تأوله بعيد لان الله تعالى ذكر الارجل فقال تعالى وارجلهم بما كانوا يعملون وقوله عميا وبكما وصما تفسير غير المقصد الذى ارادوه وترك الاشارة التى نبأك عليها فقد رايت العرب يتمثلون بها ويقولون هذا يمشى على وجهه اذا كان يكبو ومعناه عميا عن النور الذى يشعشع بين ايدى المؤمنين وعن ايمانهم وليس العمى الكلى ارادتهم لانه لا خلاف انهم ينظرون ان السماء تنشق بالغمام والملائكة تنزل والجبال تسير والكواكب تنتثر وكل اهوال يوم القيامة تفسير قوله تعالى افسحر هذا ام انتم لا تبصرون فمعنى العمى فى القيامة الخوض فى الظلمة والمنع عن النظر الى الكريم اذ نور الله سبحانه وتعالى تشرق به الارض البيضاء وهم قد ضرب على ابصارهم غشاوة لا ينظرون الى شئ من ذلك كذلك ضرب على آذانهم فلا يسمعون كلام الله تعالى والملائكة الذين ينادون لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون وكذلك معنوا من الكلام كأنهم بكم يفسره قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون والممنوع من الشئ موصوف بالضعف عن قدرته وان كانت الصفة فيه موجودة فكانها معدومة الوجود فى حال دون حال * ومن الناس من يحشر بفتنته الدنيوية فقوم مفتونون بالعود دوعا كفوا عليه دهرهم فعند قيام احدهم من قبره يأخذه بيمينه فيطرحه من يده ويقول سحقا لك شغلتنى عن ذكر الله فيعود اليه ويقول انا صاحبك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين وكذلك يبعث السكران سكرانا والزامر زامرا وكل احد على الحال الذى صده عن سبيل الله (ومثله) الحديث الذى روى فى الصحيح ان شارب الخمر يحشر والكوز معلق فى عنقه والقدح بيده وهو انتن من كل جيفة على الارض يلعنه كل من يمر عليه من الخلق * والميت ايضا يحشر بظلامته وفى الصحيح ان المقتول فى سبيل الله يأتى يوم القيامة وجرحه يشخب دما اللون لون الدم والريح

ريح المسك حتى يقف بين يدى الله عز وجل (فاذا) ساقهم الملائكة زمراوافواجا تحت كل واحد ماقدر له وجمعوا فى صعيد واحد من انس وجن وشيطان ووحش وسبع وطير وتحولهم الملائكة الى الارض الثانية وهى ارض بيضاء من فضة نورية وصارت الملائكة من وراء العالمين حلقة واحدة فاذا هم اكثر من اهل الارض بعشر مرات (ثم) ان الله سبحانه وتعالى يأمر ملائكة السماء الثانية فيحدقون حلقة واحدة فاذا هم مثلهم عشرين مرة ثم تنزل ملائكة السماء الثالثة فيحدقون بالكل حلقة واحدة فاذا مثلهم ثلاثين ضعفا ثم تنزل ملائكة السماء الرابعة فيحدقون من وراء الكل فتكون حلقة واحدة اكثر منهم بأربعين ضعفا ثم تنزل ملائكة السماء الخامسة فيحدقون من ورائهم حلقة واحدة فيكونون مثلهم خمسين مرة ثم تنزل ملائكة السماء السادسة فيحدقون من وراء الكل حلقة واحدة وهم مثلهم ستين مرة ثم تنزل ملائكة السماء السابعة فيحدقون من وراء الكل حلقة واحدة وهم مثلهم سبعين مرة * والخلق تتداخل ويندرج بعضهم فى بعض حتى يعلو القدم الف قدم لشدة الزحام ويخوض الناس فى العرق على انواع مختلفة الى الاذان والى الصدر والى الحلقوم والى المنكبين والى الركبتين ومنهم من يصيبه الرشح اليسير كالقاعد فى الحمام ومنهم من يصيبه البلل كالعطش اذا شرب الماء واصحاب الراى هم اصحاب المنابر واصحاب الرشح هم اصحاب الكراسى واصحاب الكعبين قوم يموتون غرقى والملائكة تناديهم لاخوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون وحدثنى بعض العارفين انهم الاوابون كالفضيل بن عياض وغيره اذ النبى صلى الله عليه وسلم قال التائب من الذنب كمن لاذنب له فان دليل ذلك قول مطلق وهذه الاصناف الثلاثة اهل الراى والرشح واهل الكعب هم الذين تبيض وجوههم ومن دونهم تسود وجوههم * وكيف لايكون القلق والعرق والارق وقد قربت الشمس من رؤسهم حتى لوان احدا مد يده لنالها ويضاعف حرها سبعين مرة وقال بعض السلف لو طلعت الشمس على الارض كهيئتها يوم القيامة لاحرقت الارض واذابت الصخر ونشفت الانهار * فبينما الخلائق يموجون وهم فى تلك الارض البيضاء التى ذكرها

الله تعالى حيث يقول يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وهم على انواع فى المحشر وملوك اهل الدنيا كالذر كما روى فى الخبر فى صفة المتكبر وليس هم كهيئة الذر غير ان الاقدام تطأ عليهم حتى صاروا كالذر فى مذلتهم وانخفاضهم وقوم يشربون ماء باردا عذبا صافيا لان الصبيان يطوفون على آبائهم بكؤس من انهار الجنة يسقونهم (وعن) بعض السلف الصالحين انه نام فراى القيامة قد قامت وكأنه فى الموقف عطشان وراى صبيانا صغارا يسقون الناس قال فناديتهم ناولونى شربة ماء فقال لى واحد منهم الك فينا ولد قلت لا قال فلا اذا * وفى هذا فضل التزويج ولهذا الولد الساقى شروط ذكرناها فى كتابنا الاحياء وقوم قد دنا على رؤسهم ظل يمنعهم من الحر وهى الصدقة الطيبة ولا يزالون كذلك الف عام حتى اذا سمعوا نقر الناقور الذى وصفناه فى كتابنا الاحياء وهو من بعض اسرار القرآن فتوجل له القلوب وتخشع له الابصار لعظم بقره وتساق الرؤس من المؤمنين والكافرين يظنون ان ذلك عذابا يزداد فى هول يوم القيامة فاذا بالعرش تحمله ثمانية املاك يسير قدم الملك منهم مسيرة عشرين الف سنة وافواج الملائكة وانواع الغمام باصوات التسبيح لا يطيقه العقول حتى يستقر العرش فى تلك الارض البيضاء التى خلقها الله تعالى لهذا الشأن خاصة فتطرق الرؤس وتحسر وتنحبس وتشفق البرايا وترغب الانبياء وتخاف العلماء وتفزع الاولياء والشهداء من عذاب الله الذى لا يطيقه شئ فبينما هم كذلك اذ غشيهم نور غلب على نور الشمس التى كانوا فى حرها فلا يزالون يموج بعضهم فى بعض الف عام والجليل لا يكلمهم كلمة واحدة فحينئذ تذهب الناس الى آدم عليه السلام فيقولون يا آدم يا ابا البشر الامر علينا شديد واما الكافر فيقول يارب ارحمنى ولو الى النار من شدة ما يرى من الهول ويقولون يا آدم انت الذى خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته ونفخ فيك من روحه اشفع لنا فى فصل القضاء فيؤمر بكل حيث يشاء سبحانه وتعالى فيفعل بهم ما يشاء فيقول عصيت الله حيث نهانى عن اكل الشجرة وانا استحى ان اكلمه فى هذه الحالة ولكن اذهبوا الى نوح عليه السلام فانه اول المسلمين فيقيمون الف عام يتشاورون فيما بينهم ثم يذهبون

الى نوح فيقولون له انت اول المرسلين فيذكرون له مثل ذلك ثم يطلبون منه
الشفاعة فى فصل القضاء بينهم فيقول انى دعوت دعوة اغرقت بها اهل الارض وانى
استحى من الله تعالى ان اسأله مثل ذلك ولكن انطلقوا الى ابراهيم خليل الله تعالى
هو سماكم المسلمين من قبل فعله يشفع لكم فيتشاورون فيما بينهم الف عام ثم يأتونه
عليه السلام فيقولون له يا ابراهيم يا ابا المسلمين انت الذى اتخذك الله خليلا فاشفع لنا
الى الله لعله يفصل فيما بين خلقه فيقول لهم انى كذبت فى الاسلام ثلاث كذبات
جادلت بهن عن دين الله فأنا استحى من الله ان اسأله الشفاعة فى مثل هذا المقام
ولكن اذهبوا الى موسى عليه السلام فانه اتخذه الله كليما وقربه نجيا عسى يشفع لكم
فيتشاورون فيما بينهم الف عام والحال يزيد شدة والموقف ضيقا فيأتون موسى
فيقولون له يا ابن عمران انت الذى اتخذك الله كليما وقربك نجيا وانزل اليك التوراة
فاشفع لنا فى فصل القضاء فقد طال المقام واشتد الزحام وتراكمت الاقدام ونادى
اهل الكفر والاسلام من طول المقام فيقول لهم موسى انى سألت الله تعالى ان
يأخذ آل فرعون بالسنين وان يجعلهم مثلا للآخرين وانا استحى من الله تعالى
ان اسأله الشفاعة فى مثل هذا المقام مع اسباب جرت بينى وبينه فى المناجاة يلوح فيها
تعريض الهلاك الا انه ذو رحمة واسعة ورب غفور لكن اذهبوا الى عيسى عليه
السلام فانه اصح المرسلين يقينا واكثرهم معرفة بالله تعالى واشدهم زهدا وابلغهم
حكمة فلعله يشفع لكم فيتشاورون فيما بينهم الف عام والحال يزيد شدة والموقف
يزداد ضيقا وهم يقولون حتى متى نحن من رسول الى رسول ومن كريم الى كريم
فيأتون عيسى عليه السلام فيقولون له انت روح الله وكلمته وانت الذى سماك الله
وجيها فى الدنيا والآخرة اشفع لنا الى ربك فى فصل القضاء فيقول ان قومى اتخذونى
وامى الهين من دون الله فكيف اشفع عند من عبدت معه وسميت له ابنا وسمى لى
ابا ولكن ارأيتم لو كان لاحدكم كيس فيه نفقة وعليه خاتم أكان يبلغ الى ما فى الكيس
حتى يفض الخاتم قالوا نعم يا نبى الله قال لهم اذهبوا الى سيد المرسلين وخاتم النبيين اخى
العرب فانه ادخر دعوته شفاعة لامته وكثيرا ما اذاه قومه شجوا جبينه وكسروا

رباعيته وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وانه لاحسنهم نجارا واكثرهم شرفا وهو يقول
كما قال الصديق لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ويجعل
يتلو عليهم من فضائله صلى الله عليه وسلم مالم تمجه آذانهم حتى امتلأت نفوسهم
حرصا على الذهاب اليه فساروا حتى اتوا الى منبره صلى الله عليه وسلم وقالوا انت
حبيب الله والحبيب اوجه الوسائط اشفع لنا الى ربك فقد ذهبنا الى ابينا آدم فأحالنا
على نوح فذهبنا الى نوح فأحالنا على ابراهيم وذهبنا الى ابراهيم فأحالنا على موسى
فذهبنا الى موسى فأحالنا على عيسى وذهبنا الى عيسى فأحالنا عليك صلى الله عليك
وسلم وليس بعدك مطلب ولا عنك مهرب فيقول صلى الله عليه وسلم انا لها حتى
يأذن الله لمن يشاء ويرضى ثم ينطلق صلى الله عليه وسلم الى سرادقات الجلال فيستأذن
فيؤذن له ثم يرفع الحجاب ويلج العرش ويخر ساجدا يمكث فيها الف عام يحمد الله تعالى
بمحامد ما حمده بها احد قط قال بعض العارفين ان تلك المحامد التي اثنى الله بها على
نفسه يوم فراغه من خلقه فيتحرك العرش تعظيما وقد حاز صحيفة من الصحف التي
تقدم ذكرها في الاحياء * والناس في تلك المدة قد ضاق مكانهم وساءت احوالهم
وترادفت اهوالهم وقد طوق كل واحد منهم ما بخل به في الدنيا فمانع زكاة الابل يحمل
بعيرا على كاهله له رغاء وثقل بعدل الجبل العظيم ومانع زكاة البقر يحمل ثورا على
كاهله له خوار وثقل بعدل الجبل العظيم والرغاء والخوار كالرعد القاصف ومانع زكاة
الزرع يحمل على كاهله اعدالا قد ملئت من الجنس الذي كان يبخل به برا كان او
شعيرا اثقل ما يكون ينادي تحته بالويل والثبور ومانع زكاة المال يحمل شجاعا
اقرع له زبيبتان وذنبه قد صب في منخره واستدار بجيده وثقل على كاهله حتى كانه
طوق به كل رحى في الارض وكل واحد ينادي ما هذا فتقول لهم الملائكة هذا ما بخلتم
به رغبة فيه وشحا عليه وهو قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة وآخرون
قد عظمت فروجهم وهي تسيل صديدا تتأذى بنتنهم جيرانهم وآخرون قد صلبوا على
جذوع النيران وآخرون قد خرجت ألسنتهم على صدورهم اقبح ما يكون وهم الزناة
واللاطة والكاذبون وآخرون قد عظمت بطونهم كالجبال الرواسي وهم آكلو الربا

وكل ذي ذنب قد بدا سوء ذنبه ظاهرا عليه

﴿فصل﴾ فينادي الجليل جل جلاله يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك واشفع تشفع فيقول صلى الله عليه وسلم يارب افصل بين عبادك فقد طال مقامهم وقد فضح كل واحد بذنبه في عرصات القيامة فيأتي النداء نعم يا محمد و يأمر الله بالجنة فتزخرف ويؤتى بها ولها نسيم طيب اعبق ما يكون وازكى فيوجد ريحها مسيرة خمسمائة عام فتبرد القلوب وتحيا النفوس الا من كانت اعمالهم خبيثة فانهم منعوا من ريحها فتوضع عن يمين العرش ثم يأمر الله تعالى ان يؤتى بالنار فترعب وتفزع وتقول للمرسلين اليها من الملائكة اتعلمون ان الله خلق خلقا يعذبني به فيقولون لا وعزته وانما ارسل اليك لتنتقمي من عصاة ربك ولمثل هذا اليوم خلقت فيأتون بها تمشي على اربع قوائم تقاد بسبعين الف زمام في كل زمام سبعون الف حلقة لو جمع حديد الدنيا كله ما عدل منها حلقة واحدة على كل حلقة سبعون الف زباني لو امر زباني منهم ان يدك الجبال لدكها وان يهد الارض لهدها واذا لها شهيق ودوي وشرر ودخان تفور حتى تسد الافق ظلمة فاذا كان بينهما وبين الخلق مقدار الف عام انفلتت من ايدي الزبانية حتى تاتي الى اهل الموقف ولها صلصلة وتصفيق وسحيق فيقال ما هذا فيقال جهنم انفلتت من ايدي سائقيها ولم يقدروا على امساكها لعظم شأنها فيجثوا الكل على الركب حتى المرسلون ويتعلق ابراهيم وموسى وعيسى بالعرش هذا قد نسي الذبيح وهذا قد نسي هرون وهذا قد نسي مريم ويجعل كل واحد منهم يقول يارب نفسي لا اسألك اليوم غيرها وهو الاصح عندي ومحمد عليه الصلاة والسلام يقول امتي امتي سلمها ونجها يارب وليس في الموقف من تحمله ركبتاه وهو قوله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها * وعند تفلتها تكبو من الحنق والغيظ وهو قوله تعالى اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا اى تغيظا وحنقا يقول سبحانه وتعالى تكاد تميز اى تكاد تنشق نصفين من شدة غيظها فيبرز صلى الله عليه وسلم ويأخذ بخطامها ويقول لها ارجعي مدحورة الى خلفك حتى يأتيك افواجك فتقول خل سبيلي فانك يا محمد حرام علي فينادي مناد من سرادقات العرش

اسمعي منه واطيعي له ثم تجذب وتجعل عن شمال العرش و يتحدث اهل الموقف بجذبها فيخف وجلهم وهو قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين (فهنالك) تنصب الميزان وهو كفتان كفة من نور عن يمين العرش وكفة عن يساره من ظلمة ثم يكشف الجليل عن ساقه فيسجد الناس تعظيما له وتواضعا الا الكفار فان اصلابهم تعود حديدا فلا يقدرون على السجود وهو قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون (وروى) البخاري في تفسيره مسندا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكشف الله عن ساقه يوم القيامة فيسجد كل مؤمن ومؤمنة وقد اشفقت من تأويل الحديث وعدلت عن منكريه وكذا اشفقت من ذكر صفة الميزان وزيفت قول واضعيه بالمثل وجعلته محيزا الى العالم الملكوتي فان الحسنات والسيآت اعراض ولا يصح وزن الاعراض الا بالميزان الملكوتي * فبينما الناس ساجدون اذ نادى الجليل بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك انا الديان حكاه البخاري لا يجاوزني ظلم ظالم فان جاوزني فأنا الظالم ثم يحكم بين البهائم و يقتص للجماء من القرناء و يفصل بين الوحش والطير ثم يقول لهم كونوا ترابا فتسوى بهم الارض و يتمنى الكافر فيقول يا ليتني كنت ترابا * ثم يخرج النداء من قبل الله اين اللوح المحفوظ فيؤتى به هوج عظيم فيقول الله اين ما سطرت فيك من توراة وانجيل وفرقان فيقول سلبني الروح الامين فيؤتى به يرعد وتصطك ركبتاه فيقول الله يا جبريل هذا اللوح يزعم انك نقلت منه كلامي ووحيي اصدق فيقول نعم يارب فيقول له فما فعلت فيه فيقول انهيت التوراة الى موسى والانجيل الى عيسى والفرقان الى محمد صلى الله عليه وسلم وانهيت الى كل رسول رسالته والى اهل الصحف صحائفهم فاذا بالنداء يا نوح فيؤتى به يرعد وتصطك فرائصه فيقول له يا نوح زعم جبريل انك من المرسلين قال صدق فيقول له ما فعلت مع قومك قال دعوتهم ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا فاذا بالنداء يا قوم نوح فيؤتى بهم زمرة واحدة فيقال هذا اخوكم نوح يزعم انه بلغكم الرسالة فيقولون يا ربنا كذب ما بلغنا من شئ و ينكرون الرسالة فيقول الله يا نوح الك بينة عليهم فيقول نعم يارب بينتي عليهم محمد وامته فيؤتى بالنبي

فيقول الله عز وجل يا محمد هذا نوح يستشهدك فيشهد له بتبليغ الرسالة ويقرأ صلى الله عليه وسلم انا ارسلنا نوحا الى آخرها فيقول الجليل قد وجب عليكم الحق وحقت عليكم كلمة العذاب فقد حقت على الكافرين فيؤمر بهم زمرة واحدة الى النار من غير وزن عمل ولا حساب ثم ينادي اين عاد فيفعل قوم هود مع هود كما فعل مع نوح فيشهد عليهم النبي وخيار امته فيتلو كذبت عاد المرسلين فيؤمر بهم الى النار ثم ينادي يا صالح ويا ثمود فيأتون فيستشهدون عندما ينكرون النبي صلى الله عليه وسلم فيتلو كذبت ثمود المرسلين الى آخر القصة فيفعل بهم مثلهم ولا يزال يخرج امة بعد امة قد اخبر عنهم القرآن بيانا وذكرهم فيه اشارة كقوله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا وقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى كلما جاء امة رسولها كذبوه وقوله والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسلهم وفي هذا تنبيه على اولئك القرون الطاغية كقوم يارخ ومارخ ودوحا واسرا وما اشبه ذلك حتى ينتهي النداء الى اصحاب الرس وتبع وقوم ابراهيم وفي كل ذلك لا يرو ج اي يرتفع لهم ميزان ولا يوضع لهم حساب وهم عن ربهم يومئذ محجوبون والترجمان يكلمهم لان من نظر اليه الله وكلمه لم يعذب ثم ينادي بموسى فيأتي وهو كأنه ورقة في ريح عاصف فيقول له يا موسى ان جبريل زعم انه بلغك الرسالة والتوراة فتشهد له بالبلاغ قال نعم قال فارجع الى منبرك واتل ما اوحي اليك فيرقى المنبر ويقرأ فينصت كل من في الموقف فيأتي بالتوراة غضة طرية على حسبها يوم انزلت حتى يتوهم الاحبار انهم ما عرفوها يوما ثم ينادي يا داود فيأتي وهو يرعد كأنه ورقة في ريح عاصف ويقول جل ثناؤه يا داود زعم جبريل انه بلغك الزبور فتشهد له بالبلاغ فيقول نعم يارب فيقول له ارجع الى منبرك واتل ما اوحي اليك فيرقى ويقرأ وهو احسن صوتا وفي الصحيح انه صاحب مزامير اهل الجنة فيسمع صوته امام تابوت السكينة فيقتحم الجموع ويتخطى الصفوف حتى يصل الى داود فيتعلق به فيقول اما وعظك الزبور حتى نويت لي شرا فيخجله ويسكته مفحما فيرتج الموقف لما يرى الناس من شأن داود عليه السلام ثم يتعلق به فيسوقه الى الله فيرخي عليهم الستر فيقول يارب انصفني منه فانه تعمدني بالهلاك وجعلني اقاتل حتى قتلت

وتزوج امرأتي وعنده يومئذ تسع وتسعون امرأة غيرها فيلتفت الجليل الى داود فيقول له اصدق فيما يقول فيقول له نعم يارب وهو منكس راسه حياء وتوقعا لما ينزل به من العذاب ورجاء فيما وعده الله من المغفرة فكان اذا خاف نكس راسه واذا طمع ورجا رفعه فيقول الله تعالى قد عوضتك عن ذلك كذا وكذا من القصور والولدان فيقول رضيت يارب ثم يقول لداود اذهب قد غفرت لك وكذا شأنه سبحانه وتعالى مع من اكرمه يعطي عنه من سعة رفده وعظيم عفوه ثم يقول له ارجع الى منبرك واقرأ ما بقي من الزبور فيفعل حينئذ فيؤمر بني اسرائيل ان ينقسموا قسمين قسم مع المؤمنين وقسم من المجرمين * ثم ينادي المنادي اين عيسى بن مريم فيؤتى به فيقول له انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فيحمد ما شاء الله ويثني عليه كثيرا ثم يعطف على نفسه بالذم والاحتقار ويقول سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب فيضحك الله تعالى ويقول هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم صدقت يا عيسى ارجع الى منبرك واتل الانجيل الذي بلغك جبريل فيقول نعم ثم يقرأ فتشخص اليه الرؤس من حسن ترديده وترجيعه فانه احكم الناس به رواية فيأتي به غضا طريا حتى يظن الرهبان انهم ما علموا منه آية قط ثم ينقسم النصارى فرقتين المجرمون مع المجرمين والمؤمنون مع المؤمنين ثم يخرج النداء اين محمد فيؤتى به صلى الله عليه وسلم فيقول له يا محمد هذا جبريل يزعم انه بلغك القرآن فيقول نعم يارب فيقال له ارجع الى منبرك واقرأ فيتلو صلى الله عليه وسلم القرآن فيأتي به غضا طريا عليه حلاوة يستبشر بها المتقون واذا وجوههم ضاحكة مستبشرة والمجرمون وجوههم معبرة ويستدل على السؤال المتقدم للرسل والامم بقوله تعالى فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين وقيل بقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب والاول اصح وقد حكيناه في الاحياء لان الرسل يتفاضلون والمسيح عليه السلام من اجلهم لانه روح الله وكلمته فاذا تلا النبي صلى الله عليه وسلم القرآن توهمت الامة انهم ما سمعوه قط

* وقد قالوا للاصمعي تزعم انك احفظهم لكتاب الله تعالى قال يا ابن اخي يوم اسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم كاني ما سمعته قط (فاذا) فرغت قراءة الكتب خرج النداء من قبل سرادقات الجلال وامتاز واليوم ايها المجرمون فيرتج الموقف ويقوم فيه روع عظيم والملائكة قد امتزجت بالجن والجن ببني آدم وبلج الكل لجة واحدة * ثم يخرج النداء يا آدم ابعث من بنيك بعثا الى النار فيقول كم يارب فيقول له من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة فلا يزال يستخرج من سائر الملحدين والغافلين والفاسقين حتى لا يبقى الا قدر حفنة الرب كما قال الصديق نحو حفنة من حفنات الرب * ثم يقرب اللعين بالشياطين فنهم من ترتفع له الميزان فاذا اسيئاته ترجح على حسناته وكل من وصلت له الشريعة لا بد له من الميزان فاذا اعتزلوا وايقنوا انهم هالكون قالوا آدم ظلمنا ومكن الزبانية من نواصينا فاذا النداء من قبل الله تعالى لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب فيستخرج لهم كتاب عظيم يسد ما بين المشرق والمغرب فيه جميع اعمال الخلائق فما من صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ولا يظلم ربك احدا وذلك ان اعمال الخلائق كل يوم تعرض على الله فيأمر الكرام البررة ان ينسخوها في ذلك الكتاب العظيم وهو قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون * ثم ينادي بهم فردا فردا فيحاسب كل واحد منهم فاذا الاقدام تشهد واليدان تشهد وهو قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقد جاء في الخبر ان رجلا منهم يوقف بين يدي الله تعالى فيقول له يا عبد السوء كنت مجرما عاصيا فيقول ما فعلت فيقال له عليك بينة فيؤتى بحفظته فيقول كذبوا علي ويجادل على نفسه وهو قوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ويختم على فيه وهو قوله تعالى يوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فتشهد جوارحه عليه فيؤمر به الى النار فيجعل يلوم جوارحه فتقول له ليس عن اختيارنا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم يدفعون بعد الفراغ الى خزنة جهنم فترتج اصواتهم بالبكاء والضجيج ويكون لهم رجة عظيمة حين يعرض الموحدون المؤمنون فتحدق بهم الملائكة تلتقي كل واحد منهم

يقول هذا يومكم الذي كنتم توعدون * والفزع الاكبر في اربعة مواضع عند
نقر الناقور وعند تقلت جهنم من الخزنة وعند اخراج بعث آدم وعند دفعهم ا...
الخزنة (فاذا) بقي الموقف ليس فيه الا المؤمنون والمسلمون والمحسنون والعارفون
والصديقون والشهداء والصالحون والمرسلون ليس فيهم مرتاب ولا منافق ولا زنديق
فيقول الله تعالى يا اهل الموقف من ربكم فيقولون الله فيقول لهم تعرفونه فيقولون
نعم فيتجلى لهم ملك عن يسار العرش لو جعلت البحار السبعة في نقرة ابهامه ما ظهرت
فيقول لهم انا ربكم بأمر الله فيقولون نعوذ بالله منك فيتجلى لهم ملك عن يمين العرش
لو جعلت البحار الاربعة عشر في نقرة ابهامه ما ظهرت فيقول لهم انا ربكم
فيتعوذون بالله منه ثم يتجلى لهم الله تعالى في الصورة التي كانوا يعرفونها وسمعوه
وهو يضحك فيسجدون له جميعهم فيقول اهلا بكم ثم ينطلق بهم سبحانه الى الجنة
فيتبعونه فيمر بهم على الصراط والناس افواج اعني المرسلين ثم النبيين ثم
الصديقين ثم المحسنين ثم الشهداء ثم المؤمنين ثم العارفين ويبقى المسلمون منهم
المكبوب على وجهه ومنهم المحبوس في الاعراف ومنهم قوم قصروا عن تمام
الايمان ومنهم من يجوز الصراط على مائة عام وآخر يجوز على الف عام ومع ذلك
كله لم تحرق النار كل من راى ربه عيانا لا يضام في رؤيته واما المسلم والمحسن
والمؤمن فقد كشفنا عن مقام كل واحد منهم في كتابنا المسمى بالاستدراج وهم في زمرة
الانطلاق قد كثر مرورهم وترددهم بالجوع والعطش قد تفتتت اكبادهم لهم نفس
كالدخان يشربون من الحوض بكؤس عدد نجوم السماء وماؤه من نهر الكوثر
وقدره من ايلياء الى صنعاء طولا وعرضه من عدن الى يثرب وهو قوله عليه الصلاة
والسلام منبري على حوضي اي على احد حافتيه في المكيال والمقدار والمذادون
عنه هم المشتغلون في حبس الصراط بمساوي قبائح ذنوبهم فكم من متوضئ لا يحسن
ان يسبغ وضوءه وكم من مصل لم يسأل عن صلاته اتخذ صلاته حكاية قد عريت
من الخضوع والخشوع لو قرصه نملة لالتفت والعارفون بجلال الله لو قطعت
ايديهم وارجلهم ما ارتجوا لذلك شغلتهم الهيبة والفكرة لعلمهم بقدر من قاموا بين

يديه فرعمار جل لسعته العقرب في مجلس امير من الامراء لم يتحرك صبرا عليها وتعظيما للامير في المجلس فهذه حالة الآدميين مع مخلوق لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فكيف حال من يكون قائما بين يدي الله عز وجل وهيبته وسلطانه وعظمته وجبروته وحكي في الظالم العارف انه يؤتى به الى الله تعالى فتخرج عليه المظالم ويتعلق به المظلوم فيقول له التفت ايها المظلوم فوق راسك فاذا بقصر عظيم تحار فيه الابصار فيقول ما هذا يارب فيقول انه للبيع فاشتره مني فيقول ليس معي ثمنه فيقول ان ثمن هذا ان تبرئ مظلمة اخيك فالقصر لك فيقول قد فعلت يارب هكذا يفعل الله بالظالمين الاوابين وهو قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا والاواب الذي اقلع عن الذنب فلم يعد ابدا وقد سمى داود عليه السلام اوابا وغيره من المرسلين

﴿فصل﴾ في كيفية دعاء اهل الموقف وذكر الاختلاف فيما جاء في تفسيره وفي الصحيح ان اول ما يقضي الله تعالى في الدماء واول من يعطي الله اجورهم الذين ذهبت ابصارهم ثم ينادي يوم القيامة بالمكفوفين فيقال لهم انتم احرى اي احق من ينظر اليه ثم يستحي الله منهم فيقول لهم اذهبوا الى ذات اليمين ويعقد لهم راية وتجعل في يد شعيب عليه السلام فيصير امامهم ومعهم من ملائكة النور ما لا يحصي عددهم الا الله يزفونهم كما تزف العروس فيمر بهم على الصراط كالبرق الخاطف وصفة احدهم في الصبر والحلم كابن عباس ومن ضاهاه من هذه الامة * ثم ينادي اين اهل البلاء ويريد المجذومين فيؤتى بهم فيحييهم الله بتحية طيبة بالغة فيؤمر بهم الى ذات اليمين ويعقد لهم راية خضراء وتجعل بيد ايوب عليه السلام فيصير امامهم الى ذات اليمين وصفة المبتلى صبر وحلم كعقيل بن ابي طالب ومن ضاهاه من هذه الامة * ثم ينادي اين الشباب المتعففون فيؤتى بهم الى الله فيترحب بهم ويقول ما شاء الله ان يقول ثم يأمر بهم الى ذات اليمين ويعقد لهم راية خضراء ثم تجعل في يد يوسف عليه السلام ويصير امامهم الى ذات اليمين وصفة الشباب صبر وحلم كراشد بن سليمان ومن ضاهاه من هذه * ثم يخرج النداء اين المتحابون في الله فيؤتى بهم الى الله فيترحب بهم ويقول ما شاء الله ثم يأمر بهم الى ذات اليمين وصفة المتحابين في

الله صبر وحلم لا يسخط ولا ييأس من تواردالاحوال الدنيوية كأبي تراب اعني علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. ومن ضاهاه من هذه الامة * ثم يخرج النداء اين الباكون من خشية الله فيؤتى بهم الى الله فتوزن دموعهم ودماء الشهداء ومداد العلماء فيرجح الدمع فيؤمر بهم الى ذات اليمين ويعقد لهم راية ملونة لانهم بكوا في انواع مختلفة هذا بكى خوفا وهذا بكى طمعا وهذا بكى ندما وتجعل بيد نوح عليه السلام فتهم العلماء بالتقدم عليهم ويقولون علمنا ابكاهم فاذا النداء على رسلك يا نوح فتوقف الزمرة ثم يوزن مداد العلماء ودم الشهداء فيرجح دم الشهداء على مداد العلماء فيؤمر بهم الى ذات اليمين ويعقد لهم راية مزعفرة وتجعل في يد يحيى ثم ينطلق امامهم فتهم العلماء بالتقدم ويقولون عن علمنا قاتلوا فنحن احق منهم بالتقدم فيضحك الله عز وجل ويقول هم عندي كأنبيائي اشفعوا فيمن تشاؤن فيشفع العالم في اهل بيته وجيرانه واخوانه ويأمر كل واحد منهم ملكا ينادي في الناس الا ان فلانا العالم قد امره الله ان يشفع فيمن قضى له حاجة او اطعمه لقمة او سقاه شربة ماء حين عطش فيقوم اليه من فعل معه شيأ من ذلك فيشفع له (وفي) الصحيح ان اول ما يشفع المرسلون ثم النبيون ثم العلماء ويعقد لهم راية بيضاء تجعل في يد ابراهيم عليه السلام فانه اشد المرسلين مكاشفة ونضرب عن هذا الفن (ثم) ينادي مناد اين الفقراء فيؤتى بهم الى الله تعالى فيقول لهم مرحبا بمن كانت الدنيا سجنهم ثم يأمر بهم الى ذات اليمين وتعقد لهم راية صفراء وتجعل في يد عيسى عليه السلام ويصير امامهم الى ذات اليمين (ثم) ينادي اين الاغنياء فيؤتى بهم الى الله تعالى فيعدد لهم ما خولهم خمسمائة عام ثم يأمر بهم الى ذات اليمين وتعقد لهم راية ملونة وتجعل بيد سليمان عليه السلام ويصير امامهم الى ذات اليمين (وفي) الحديث ان اربعة يستشهد عليهم بأربعة ينادي بالاغنياء واهل الغبطة فيقال لهم ما شغلكم عن عبادة الله فيقولون اعطانا ملكا وغبطة شغلتنا عن القيام بحقه فيقال من اعظم ملكا انتم ام سليمان فيقولون سليمان فيقال ما شغله ذلك عن القيام بحق (ثم) يقال اين اهل البلاء فيؤتى بهم فيقولون لهم اي شيء شغلكم عن عبادة الله فيقولون ابتلانا الله في الدنيا فشغلنا

عن ذكره والقيام بحقه فيقال لهم من اشد بلاء انتم ام ايوب فيقولون ايوب فيقال لهم ما شغله ذلك عن القيام بحق الله ثم ينادى اين الشباب والمماليك فيؤتى بهم فيقال لهم ما شغلكم عن عبادة الله فيقولون اعطانا جمالا وحسنا فتنا به فكنا مشغولين عن القيام بحقه وتقول المماليك شغلنا رق العبودية فيقال لهم انتم اكثر جمالا ام يوسف فيقولون يوسف فيقال لهم ما شغله ذلك وهو فى الرق عن القيام بحق الله (ثم) ينادى اين الفقراء فيؤتى بهم فيقال لهم ما شغلكم عن القيام بحق الله فيقولون ابتلانا فى الدنيا بالفقر شغلنا عن القيام بحق الله فيقال لهم من اشد فقرا عيسى ام انتم فيقولون عيسى فيقال ما شغله ذلك عن ذكرنا فمن ابتلى بشئ من هذه الاربع فليذكر صاحبه وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول فى دعائه اللهم انى اعوذ بك من فتنة الغنى والفقر فاعتبروا بالمسيح فقد صح انه ما كان يملك شيأ قط وقد لبس جبة صوف عشرين سنة وما كان له فى سياحته الا كوز وسبحة ومشط فراى يوما رجلا يشرب بيده فرمى الكوز ولم يمسكه بعد وراى رجلا آخر يخلل لحيته بيده فرمى المشط من يده ولم يمسكه بعد وكان يقول عليه السلام دابتى رجلاى وبيوتى كهوف الارض وطعامى نباتها وشرابى انهارها وفى بعض الصحف المنزلة يا ابن آدم (٣) حسنة وسيئة من انواع الحياة والقتل متعمدا او الخطا ايضا اذا اشتهين بكفارته ولم يقتص فاحذرهما فانهما فعل عظيم * والكبائر قد يرجى لصاحبها الشفاعة بعد التخليص فأكرمهم يخرج من النار بعد الف سنة وقد امتحش وكان الحسن البصرى رحمه الله تعالى يقول فى كلامه ياليتنى ذلك الرجل ولا شك انه كان رحمه الله تعالى عالما بأحكام الآخرة (ويؤتى) يوم القيامة برجل فلم يجد حسنة ترجح بها ميزانه وقد اعتدلت بالسوية فيقول الله تعالى له رحمة منه اذهب فى الناس فالتمس من يعطيك حسنة ادخلك بها الجنة فيسير يجوس خلال الناس فما يجد احدا يكلمه فى ذلك وكل من كلمه وسأله يقول اخشى ان يخف ميزانى انا احوج اليها منك فييأس فيقول له رجل ما الذى تطلب

(٣) قوله يا ابن آدم حسنة الخ لعل اصل العبارة يا ابن آدم انت مجزى بعملك حسنة وسيئة فى مدة الحياة كالقتل متعمدا الخ اه مصححه

فيقول له حسنة واحدة فلقد مررت بقوم لهم منها الوف فبخلوا على فيقول له الرجل لقد لقيت الله تعالى فما وجدت فى صحيفتى الا حسنة واحدة وما اظن انها تغنى عنى شيأ خذها هبة منى اليك فينطلق بها فرحا مسرورا فيقول الله له كيف جاءك وهو سبحانه اعلم فيقول ما كان منه مع الرجل فيدعى بالرجل الذى اعطاه الحسنة فيقول الله تعالى كرمى اوسع من كرمك خذ بيد اخيك وانطلق به الى الجنة (واذا) استوى كفتا الميزان لرجل فيقول الله لا هو من اهل الجنة ولا من اهل النار فيأتى الملك بصحيفة يضعها فى كفة السيئات فيها مكتوب اف فترجح على الحسنة لانها كلمة عقوق فيؤمر به الى النار فيلتفت الرجل و يطلب ان يرده الله اليه فيقول ردوه ثم يقول له ايها العبد العاق لاى شئ تطلب الرد فيقول الهى رايت انى سائر الى النار لا بد لى منها وكنت عاقا لابى فضعف على عذاب ابى وانقذه منها قال فيضحك الله و يقول عققته فى الدنيا وبررته فى الآخرة خذ بيد ابيك وانطلق به الى الجنة فما من احد يذهب به الى النار الا والملائكة توقفه لعلمهم بسر احكام الآخرة حتى لقد ينادى بقوم لا خلاق لهم خلقوا حطبا لها وحشوا فيقال وقفوهم انهم مسؤلون فتحبس تلك الزمرة حتى يخرج النداء فيهم مالكم لا تناصرون فيستسلمون و يعترفون بالذنب كما قال الله تعالى فاعترفوا بذنبهم فيدفعون دفعة واحدة الى النار وكذا يؤتى بأهل الكبائر من الامة شيوخا وعجائز ونساء وشبانا فاذا نظر اليهم مالك خازن جهنم قال انتم معاشر الاشقياء مالى ارى ايديكم لا تغل ولم تسود وجوهكم ما ورد على احسن حالا منكم فيقولون يا مالك نحن اشقياء امة محمد دعنا نبكى على ذنوبنا فيقول لهم ابكوا فلن ينفعكم البكاء فكم من شيخ وضع يده على لحيته يقول واشيبتاه واطول حزناه وكم من كهل ينادى واطول مصيبتاه واذل مقاماه وكم من شاب ينادى واشباباه وكم من امراة قد قبضت على شعرها وهى تنادى واسواتاه وافضيحتاه فاذا النداء من قبل الله يا مالك ادخلهم النار من الباب الاول فاذا همت النار ان تأخذهم يقولون بأجمعهم لا اله الا الله فتفر النار منهم مسيرة خمسمائة عام فيأخذون فى البكاء واذا النداء يا نار خذيهم يا مالك ادخلهم الباب الاول فعند ذلك يسمع صلصلة كصلصلة الرعد فاذا النار همت ان

تحرق القلوب زجرها مالك وجعل يقول لا تحرق قلبا فيه القرآن وكان وعاء للايمان ولا تحرق جباها سجدت للرحمن فيعودون فيها واذا برجل يعلو صوته على صوت اهل النار فيخرج وقد امتحش فيقول الله له مالك اكثر اهل النار صياحا فيقول يارب حاسبني ولم اقنط من رحمتك وعلمت انك تسمعني فأكثرت الصياح فيقول الله تعالى ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون اذهب فقد غفرت لك وكذا يخرج رجل من النار فيقول الله له خرجت من النار فبأي عمل تدخل الجنة فيقول يارب ما اسألك منها الا يسيرا فترفع له شجرة منها فيقول الله ارايت ان اعطيتك هذه الشجرة تسألني غيرها فيقول لا وعزتك يارب فيقول الله هي هبة مني اليك فاذا ا كل منها واستظل بظلها رفعت له شجرة اخرى احسن منها فيجعل يكثر النظر اليها فيقول الله تعالى مالك لعلك احببتها فيقول نعم يارب فيقول له ان اعطيتك اياها هل تسألني غيرها فيقول لا يارب فاذا ا كل منها واستظل بظلها رفعت له شجرة احسن منها فيجعل ينظر اليها فيقول الله له ان اعطيتك اياها تسألني غيرها فيقول لا وعزتك يارب لا اسألك غيره فيضحك الله عز وجل فيدخله الجنة (ومن غريب حكم الآخرة) ان الرجل يؤتى به الى الله فيحاسبه ويوبخه وتوزن له حسناته وسيآته وهو في ذلك كله يظن بقينا ان الله ما اشتغل الا بحسابه ووزنه ولعل في تلك اللحظة حاسب فيها آلاف الوف ما لا يحصى عددهم الا الله كل منهم يظن ان الحساب له وحده وكذا لا يرى بعضهم بعضا ولا يسمع احدهم كلام الآخر بل كل واحد تحت استاره فسبحان من هذا شأنه وهو معنى قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وفي قوله سر عجيب من اسرار الملكوت اذ ليس لملكه حد محدود فسبحان ما لا يشغله شأن عن شأن وفي هذه الحالة يأتي الرجل الى ولده فيقول له يابني اني كسوتك حيث لا تقدر تكسو نفسك واطعمتك طعاما وسقيتك شرابا حيث كنت عاجزا عن ذلك وكفلتك صغيرا حيث كنت لا تستطيع دفع الضراء ولا جلب السراء فكم من فاكهة تمنيتها فابتعتها لك حسبك ما ترى من هول يوم القيامة وسيآت ابيك كثيرة فتحمل عني منها ولو سيئة فيخف عني واعطني ولو حسنة ازيدها في الميزان فيفر منه الولد

ويقول له انا احوج منك اليها وكذا يفعل الفصيل مع الفصيلة والصاحب والاخ وهو قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه وفصيلته التى تؤويه (وفى) الحديث يحشر الناس عراة قالت عائشة رضى الله عنها واسوأتاه ينظر بعضهم الى بعض فقال النبى صلى الله عليه وسلم لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يريد ان شدة الهول وعظم الكرب تشغلهم ان ينظر بعضهم الى بعض * فاذا استقر الناس فى صعيد واحد طلعت عليهم سحابة سوداء فامطرتهم صحفا منشرة فاذا صحيفة المؤمن ورقة ورد واذا صحيفة الكافر ورقة سدر والكل مكتوب فتطاير الصحف فاذا هى بالميامن والمياسر وليس عن اختيار وانما هى تقع بيمينه وبشماله وهو قوله تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا * وحكى بعض السلف من اهل التصنيف ان الحوض يورد بعد جواز الصراط وهو غلط من قائله فانه لن يرد من قد جاز الصراط ففى السبعة جسور يهلك الناس * والسبعون الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفا وانما هى براءة مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله هذه براءة فلان بن فلان بدخول الجنة ونجاته من النار فاذا غفرت له ذنوبه اخذ الملك بعضده وجاس به خلال الموقف ونادى هذا فلان بن فلانة قد غفر الله له ذنوبه وسعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا فما مر عليه شئ اسر من ذلك المقام والرسل يوم القيامة على المنابر والانبياء والعلماء على منابر صغار دونهم ومنبر كل رسول على قدره والعلماء العاملون على كراسى من نور والشهداء والصالحون كقراء القرآن والمؤذنون على كثبان المسك وهذه الطائفة العاملة اصحاب الكراسى هم الذين يطلبون الشفاعة من آدم عليه السلام ونوح حتى ينتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقد) جاء ان القرآن يأتى يوم القيامة فى صورة رجل حسن الوجه والخلق فيشفع ويشفع الاسلام مثله فيخصم ويخاصم عن صاحبه وقد ذكرنا حكاية الاسلام مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى كتاب الاحياء بعد مخاصمته فيتعلق به من شاء الله فيهوى بهم الى الجنة وكذلك تأتى الدنيا فى صورة عجوزة شمطاء اقبح ما يكون فيقال للناس اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله

من هذه فيقال لهم هذه الدنيا التى كنتم تتحاسدون عليها وتتباغضون فيها ✻ وكذلك يؤتى بالجمعة فى صورة عروس تزف فيحدق بها المؤمنون و يحوط بهم كثبان المسك والكافور عليهم نور يتعجب منه كل من رآه فى الموقف فلم تزل بهم حتى تدخلهم الجنة (فانظر) الى رحمة الله تعالى وجود القرآن والاسلام والجمعة وكيف هم اشخاص القرآن موجود جبروتى والاسلام ملكوتى كالصيام والصلاة والصبر ولا يلتفت الى من احتج فى تلاشى الانفس عند الموت بقوله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق اللهمّ رب الاجسام البالية والارواح الفانية فان ذلك كله يحوج الى العلوم وقد نبهنا عليه فى غير هذا الكتاب وقصدنا الاختصار لسلوك طريق السنة ولا يلتفت الى البدع الطارئة على الشريعة من شياطين الانس فبشر المؤمنين بالرشاد وسلوك المراد نسأل الله العصمة والتوفيق بمنه وكرمه آمين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿يقول المتوسل بصالح السلف ✻ مصححه الفقير عبد الجواد خلف﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

بعد حمد الله ذى الجلال والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه والآل قد تم طبع هذه الرسالة السنيه المشتملة على الافعال والاقوال السنيه المسماة (الدرّة الفاخره فيما يتعلق بأحوال الآخرة) تأليف رئيس المحققين وتاج رؤس المدققين الامام حجة الاسلام الغزالى رحمه الله ومن رحيقه المختوم سقاه فأرواه بالمطبعة الخيرية العامره بمصر المعزية القاهره لمالكها ومديرها الكامل المهاب حضرة السيد ﴿عمر حسين الخشاب﴾ وذلك فى شهر جمادى الاولى سنة ١٣٢٣ من هجرة افضل شفيع فى الآخرة والاولى سيدنا محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه مافاح مسك الختام

من محل السيد (عمر الخشاب الكتبي ونجله) بمصر بجوار الازهر الشريف

تفسير القرآن للامام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري وبهامشه تفسير القرآن
امام النيسابوري جاري طبعهما بالمطبعة الاميرية جزء ٣٠ والثمن حسب المبين
جودة الورق والاعتناء الزائد بالمقابلة في التصحيح حتي ان هذا الكتاب يكون
ل طبعة طبعت بغاية الصحة والاتقان وصحة الشواهد

أبيض	نباتي	
قرش	قرش	
١٢٠	١٣٠	من ابتداء غرة ربيع الثاني سنة ١٣٢٣ لغاية ١٥ جماد الاول سنة تاريخه
١٥٠	١٦٠	من ابتداء ١٦ جماد الاول لغاية رجب
١٩٠	٢٠٠	الميعاد الثالث لانتهاء الطبع

وتسهيلا لطلابه جعلنا الثمن في أول ميعاد على قسطين الاول عند الاشتراك والثاني
عند انتهاء الميعاد المذكور والميعاد الثاني على ثلاثة أقساط والميعاد الثالث على أربعة أقساط

تاريخ الامم والملوك لابي جعفر محمد بن جرير الطبري وبهامشه تاريخ أبي
الفداء جاري طبعه بالمطبعة الخيرية مع دقة الطبع وجودة التصحيح ومتانة الورق
وضبط الآيات القرآنية طبق النسخة الموجودة طبع أوروبا ما خلا ترجمته باللغة
الاجنبية

قرش	قرش	
١٤٠	١٥٠	الميعاد الاول من ابتداء غرة ربيع الثاني سنة ١٣٢٣ لغاية جمادى الثاني سنة تاريخه
١٩٠	٢٠٠	« الثاني من رجب لغاية رمضان
٢٥٠	٢٦٠	« الثالث لانتهاء الطبع

كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري للامام ابن حجر العسقلاني وبهامشه

المتن المذكور جاري طبعه بمطبعتنا الخيريه وثمنه حسب اثنين

أبيض	نباتى
ـــ	ـــ

١٠٠ ١١٠ الميعاد الاول من غرة ربيع الثانى سنة ١٣٢٣ لغاية ٥ جماد الاول سنة تاريخه

١٥٠ ١٦٠ ٥ الثانى لغاية رجب وعند انتهاء الطبع ينظر

وقد جعلنا اشتراكه على قسطين في الميعاد الاول وفي الثانى على ثلاثة أقساط وعدد أجزائه ١٥ جزأ بما فيه المقدمة والخلاصة

﴿ بيان الكتب التي تم طبعها بمطبعتنا المذكورة ﴾

أبيض	نباتي
ـــ	ـــ

٣٠ ٣٥ متن صحيح البخارى مشكول جزء ٩ مثل النسخة المطبوعة على ذمة الخليفة الاعظم بالمطبعة الاميرية وفيه ورق أجود من ذلك

٣٠ ٣٢ النهاية لابن الاثير في غريب الحديث ومعها في الصلب مختصر النهاية للامام السيوطي وبهامشهما كتاب مفردات الراغب الأصفهانى في غريب القرآن وفيه ورق أجود من ذلك جزء ٤

٠٤ ٠٥ مقدمة ابن خلدون وبهامشها الترجمة والرحلة له

٠٠ ١٥ ١٦ مختصر البخارى للزبيدي مشكول جزء ٢ وبهامشه بعض تقريرات للشرقاوي

٠٠ ٠٤ ٠٤ رحلة ابن بطوطه جزء ٢

٢٠ ٠٢ ٠٣ الفتح القدسى

١٥ ١٦ حجة الله البالغة جزء ٢ للشيخ أحمد المعروف بشاه ولى الله الدهلوي

١٠ كتاب شرح مطالع الانظار على متن طوالع الانوار للقاضى البيضاوي جاري طبعه

DUE DATE